Journal Of the Iraqia University (74-2) September (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

لغة : أكلوني البراغيث عند النحويين بين الرفض والقبول

أ. م. د. ثامر ناصر حسين العبيدي
كلية مدينة العلم الجامعة / قسم القانون

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على الرسول الكريم محمد ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وأصحابه المنتجبين ، وبعد فإنَّ اللغة العربية حباها الله . عز وجلَّ . بِسِمات ، وخصائص ليست في لغات العالم الحية ، فقد نزل بها القرآن الكريم ، وحافظ عليها أسلوباً ، وبياناً ، وأكَّد على الربط الدقيق بين اللغة ، والعقل ، والتفكير ،**{ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ }**(١) ، و{ **إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }**(٢)، وهذا يُحفِّزنا على أن لا نُهمل طريق الجد ، والإجتهاد ، وأن نسبر غور كل موضوع بعقل مُنفتح ، وصدر مُنشرح ، بعيدين عن الصنمية ، والتقليد الأعمى ، وأن لا نسلّم إلا للدليل والبرهان ، وهذا ما حفزّني للبحث في هذا الموضوع حيث لم يلمّ أكثر اللغويين القدامى ، والباحثين المحدثين بكل جوانب هذه اللغة . مع جلّ احترامي وتثميني لجهودهم ونؤكد أن كل كتاب مهما علا شأنه ، وشأن صاحبه قابل بأن نضعه في ميزان النقد والتقويم ، عدا كتاب الله عزَّ وجلَّ ، وهذه حقيقة لا مناص منها إنَّ اختلاف وجهات النظر حالة صحية بشرط أن يحترم كل باحث ما ذهب إليه غيره ، ويؤيد ، أو يفنِّد ذلك بما لديه من أدلة وبراهين ، وأن يكون مُنصفاً في حكمه . سلباً أو إيجاباً ، وهدفه هو الوقوف على الحقيقة العلمية بموضوعية وتجرّد فبعد التوكل على الله تعالى . انعقدت الهمة والعزيمة للبحث في موضوع إسناد الفعل إلى فاعلين ، وما اشتهر عند علماء اللغة بلغة : (**أكلوني البراغيثُ**) ، وهذه اللغة عند النحويين بين الرفض والقبول ، عسى أن أوفَّق في بحثي المتواضع هذا . بما لديَّ من مصادر ، واللهُ وليُّ التوفيق . (١) : النحل / ١٠٣ (٢) : يوسف / ٢**لغة : أكلوني البراغيث** الأغلب الأعم للفعل فاعل واحد ، إلا أن بعض القبائل العربية . كطيّء ، وبلحارث بن كعب ، وأزد شنوءة ، وهاتان القبيلتان من قبائل اليمن ، ولهما صلة وشيجة بطيّء . قد جعلت له فاعلين ، كما سنفصل القول في ذلك ، وأطلق علماء اللغة القدامى عليها لغة : أكلوني البراغيثُ ، وقد نسب أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠هـ) . هذه العبارة إلى أبي عمرو الهذلي (١) ويبدو أن بعض اللغويين قد أجهدوا أنفسهم في سرد التمحلات ، والتوجيهات ، والتخريجات فيما ورد من آيات قرآنية ، أو أحاديث نبوية ، او أبيات شعرية . رافضين بذلك استحالة أن يكون للفعل فاعلان ، إلا أننا نرفض ما ذهبوا إليه ، وكان لزاماً عليهم أن لا يغفلوا لغات تلك القبائل . التي مر ذكرها . وبخاصة ما وقفنا عليه من شعر اعتمده اللغويون في التقعيد النحوي في الفترة الزمنية التي اعتمدوها ، وما جاء في بعض الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية . علماً أننا نجلُّ رأيهم ، ونحترم مكانتهم العلمية ، وحرصهم الذي لا حدود له للحفاظ على اللغة الرصينة ، والأخذ بالأعم الأغلب في التقعيد النحوي .ويظهر أن المنهجية التي كانت سائدة في التأليف هي اتكاء بعض العلماء على بعضهم الآخر ، واقتفاء المتأخر أثر المتقدم في تبني الآراء النحوية ، وغيرها ، علماً أنّ أكثر اللغويين كانوا معلمين ، وليسوا محققين ، وقد تكون تلك الحقبة الزمنية حقبة تدوين ، وجمع ما عند العرب من تراث أدبيّ ، ولغويّ .**نعتُها ومرتبتها** لقد تفاوت علماء اللغة القدامى في نعت هذه اللغة ، فاشتهرت بلغة : **أكلوني البراغيثُ** ، وقيل : **لغة يتعاقبون فيكم ملائكة** ... (٢).

(١) ينظر : مجاز القرآن . صنعة : أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي . ١ : ١٠١ ، لم أقف على ترجمة أبي عمرو الهذلي .

(٢) ينظر : شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ٢٢٠، وشرح ابن عقيل ١: ٤٧٣

أما مرتبتها بين اللغات الأخرى ، فقد قال بعضهم : إنها **لغة قليلة** (١)، أو : إنها **ضعيفة**(٢) ، أو **رديئة**(٣) ، وهذا الوصف الأخير فيه تعسف وغير دقيق ، لأن معنى الرديء في اللغة : الفاسد (٤)، وبما أن القرآن الكريم قد وردت فيه بعض الآيات على لغة هؤلاء القوم . كما سيتضح . فلا يجوز أن يحمل كتاب الله تعالى على الشذوذ (٥) ، فلو تابع هذا الشيخ الجليل العلماءَ الآخرين في توصيفهم لكان أكثر موضوعية ، وكما قيل : اختلاف الرأي لا يفسد للود قضيّة ، وقد قال تعالى : **{ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ}** (٦) ، أي : ناطقاً بلغة قومه ، فكيف أجاز هذا العالم لنفسه نعتها بالرديئة ؟! قال الصبّان . بعد كلام طويل : " فإن قلتَ كيف يتصور إسناد الفعل الواحد إلى فاعلين ؟ قلتُ : لا مانع من ذلك عقلاً إذا

اتحد الفاعلان في المعنى ، كما هذا ، لأنّ مدلول الضمير والاسم للظاهر واحد " . [٧]وقد ذكر ابو حيّان الأندلسي (ت٧٥٤ هـ) " أن السهيلي (ت ٥٨١هـ) " قد نازع النحويين في قولهم إنها لغة ضعيفة ، وكثيراً ما جاءت في الحديث والإعراب "[٨] واللافت للنظر أن العلماء القدامى كالخليل (ت ١٧٥هـ) ، وسيبويه (ت ١٨٠هـ) [٩]، وغيرهما . ذكروها كلغة لقبائل بعينها من غير نعت ، أو تعليق ولا يخفى على حُذّاق هذا العلم أن المفردات اللغوية تختلف في الإستعمال وفقاً لاختلاف البيئات الإجتماعية ، والزمنية ، وتتنوع وفقاً لتلك المعطيات[١٠].

وهذه اللغة لغة أصيلة من لغات العرب ، ولكن الفصحى التي اعتمدت في التقعيد النحوي " قد تخطتها في مراحلها المتطورة " [١١]

(١) ينظر: شرح ابن عقيل ١: ٤٧٣ (٢) ينظر : البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ٣: ٣٦ ، ودرّة الغواص في أوهام الخواص للحريري ص٦٥ . (٣) ينظر : البحر المحيط ٣: ٣٦ . (٤) ينظر : الصحاح ١: ٥٢ (باب الألف . فصل الألف) (٥) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٢ : ٣٦٩ (٦) ابراهيم / ٤.

(٧) ينظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢: ٤٨ .

(٨) ينظر : الحر المحيط ٣ : ٣٦ . (٩) قال سيبويه : " واعلم أنَّ من العرب من يقول : ضربوني قومُك ، وضرباني أخواك ..." .الكتاب ٢: ٤٠

(١٠) ينظر : اللغة العربية مهارتها وخصائصها . د . حمدي ابراهيم . ط١ . مطبعة ابن حجر . دمشق . ص٥٣ (١١) ينظر : مجلة المجمع العلمي العراقي . المجلد ٢٤ . نقد الكتاب . د . سليم النعيمي ص٣٠٢ .وما زالت هذه اللغة حيّة في اللغة الدارجة ، فنحن العراقيين . وكذلك الكثير من العرب . نلحق الفعل علامة تدل على فاعليْنِ ، فنقول : ضربوني الأولاد ، زارونا الضيوف ، إلى آخره ، وهذا يدل على " أن كثيراً من اللهجات العامية لها أصل في اللغة العربية ، إما اصل قديم ، وإما أصل فصيح مستعمل "[١] ، ولكن الفصيح الحديث قد أهملها . ويبدو أن التشدد في التقعيد النحوي في منهجية علماء اللغة القدامى سببُه تأسيسهم القواعد على القياس المبني على الشائع الأكثر في كلام العرب ، مع محاولتهم في كثير من الأحيان الحث عن تأويل ما يخالفه [٢] . وهذا الذي سنقف عنده في ثنايا البحث . واعتمدوا اللغة المطَّرَدة التي تعني التتابع والاستمرار ، والإستقامة [٣] ، ورفضوا ما دون ذلك وسيقف هذا البحث على بعض الآيات التي نزلت بهذه اللغة ، ودار النقاش حولها بين علماء اللغة ، وكذلك بعض الأحاديث النبوية الشريفة ، وعدد لا بأس به من الأبيات الشعرية ، وكل هذا الكم من النصوص يدل على شيوع هذه اللغة عند العرب ، وإنَّ ما ذهب إليه بعض علماء اللغة والتفسير من تأويلات ، وتخريجات لا تخلو من التكلُّف ، والتمحُّل ، وإن كانت قد أثرَتِ الدرسَ النحوي ، وقد تمثّل هذه اللغة " مرحلة أولية من مراحل تطور اللغة " [٤] .

(١) ينظر : مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ٢٤ ص ٣٠٢

(٢) ينظر : المدارس النحوية . د . شوقي ضيف . ص ٥٣ .

(٣) ينظر : الصحاح ٢ : ٥٠١ . ٥٠٢ (باب الدال . فصل الطاء) ، والخصائص ١ : ٩٦ . (٤) ينظر : مجلة المجمع العلمي العراقي . المجلد ٢٤ ص ٣٠٢ .

أولاً : شواهد القرآن الكريم :

أ . قال تعالى : **{ وَحَسِبُوا أَلا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ }** [١] . ذكر علماء اللغة والتفسير سبعة أوجه في إعراب كلمة (كثير) ، وهي كالتالي :

١. إنّ الفعل قد نكّر عليها ، ويراد : عمي ، وصمّ كثير منهم .

٢. تكون فاعلاً للفعلين (عموا ، وصموا) ، وهذا لمن قال : قاموا قومُك . وهذا هو الشاهد النحوي في موضوع البحث .

٣. تكون مصدراً ، أي : ذلك منهم كثير .

٤ . تكون بدلاً من الضمير (الواو) ، كما تقول : رأيتُ قومك ثلثيهم .

٥. تكون خبراً لمبتدأ محذوف ، تقديره : هم ، أي : ذو العمي والصم كثير منهم .

٦. تكون مبتدأ ، والجملة قبله في موضع الخبر[٢] .

٧. أجازالزجّاج (ت ٣١٠هـ) أن يكون الفعل قد جُمع مُقدّماً [٣].

ب . قال تعالى : **{ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ (٢) لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا }** [٤]

ذكر علماء اللغة والتفسير أحد عشر وجهاً في إعراب كلمة (الذين) ، وهي :

١. تكون بدلاً من الواو في : (أسروا) .

٢. تكون مبتدأ خبره قول محذوف عامل في جملة الاستفهام ، أي : يقولون :هل هذا ؟ـ

(١) المائدة / ٧١

(٢) ينظر : معاني القرآن للفراء ١: ٧١٥. ٧١٦ ، ٢ : ١٩٨ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ١: ١٠٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣: ٦٤ ، والكشاف للزمخشري ١: ٦٩٦ ، وشرح التسهيل ٢: ١٠٧ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ومجمع البيان المجلد الثاني ٦: ١٦٠ ، وتفسير القرطبي المجلد الثالث ٦: ١٦١ ، والبحر المحيط ٣ : ٣٤٥ ، وشرح ابن عقيل ١: ٤٦٧ . ٤٧٣ .

(٣) ينظر : معاني القرآن وإعرابه ٢: ١٩٥ . ١٩٦ (٤) الأنبياء / ٢ . ٣ .

٣ ـ تكون مبتدأ خبره (أسروا) ، أي : الجملة الفعلية من الفعل والفاعل .

٤. تكون خبراً لمبتدأ محذوف ، تقديره : هم .

٥ . تكون فاعلاً ثانياً للفعل (أسروا) ، وهذا هو الشاهد النحوي موضوع البحث، وقيل : الواو علامة الجمع

٦. تكون بدلاً من الضمير (الواو) في : استمعوه .

٧. تكون في محل نصب على البدل من مفعول : يأتي ، وهو الهاء .

٨ . تكون في محل نصب مفعولاً به لفعل محذوف ، تقديره : اذُمُّ ، أو : أعني .

٩. تكون في محل جَرّ على البدل من (الناس) ، أي : اقترب للناس الذين ظلموا .

١٠ . تكون في محل جرّ على البدل من الهاء في : قلوبهم .

١١. تكون فاعلاً لفعل محذوف تقديره : يقول [١] .

ج . قال تعالى : **{ لَّا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا }** [٢]

ذكر علماء اللغة والتفسير أوجهاً ثلاثة في إعراب الاسم الموصول (مَن) ، وهي:

١. يكون في محل رفع فاعل ثان ، وهو الشاهد النحوي موضوع البحث ، وقيل : الواو علامة .

٢. يكون في محل رفع بدل من الواو في (يملكون) .

٣. يكون في محل نصب ، لأن الإستثناء منقطع ، والتقدير : إنَّ من اتخذ عند الرحمن عهداً لا يكون من المجرمين . [٣]

د . قال تعالى : **{ لَيْسُوا سَوَاءً ۗ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ }** [٤]

---

(١) ينظر : معاني القراء للفراء ١: ٣١٥ . ٣١٦ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ١: ١٧٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣ : ٦٤ ، ومجمع البيان المجلد الرابع ١٧ : ٧ ، ومغني اللبيب ٤٨٧ ، والبحر المحيط ٣: ٥٤٣ ، وشرح شذور الذهب ١٧٩ .

(٢) مريم / ٨٧ .

(٣) ينظر : مجمع البيان المجلد الرابع ١٦ : ٧٣ ، ومغني اللبيب ٤٨٠ (٤) آل عمران / ١١٢ .

قال أبو عبيدة : " العربُ تُجوّز في كلامهم مثل هذا أن يقولوا : أكلوني البراغيثُ ... ، وقد يجوز ان يجعله كلاميْنِ ، فكأنك قلت : ليسوا سواء من أهل الكتاب ، ثم قلت : أمة قائمةٌ . "[١] هذا ما ذكره أبو عبيدة ، إلا أنّ صاحب تفسير البحر المحيط ذهب إلى " أنَّ الواو في (ليسوا) علامة جمع ، لا ضمير ، واسم (ليس) : أمة قائمة ، أي : ليس سواء من أهل الكتاب أمة موصوفة بما ذكر ، وأمة كافرة ". [٢] ثم انتصر أبو حيّان لأبي عبيدة . عندما خطّأهُ ابن عطية ، بقوله : " قال ابن عطية: وما قاله أبو عبيدة خطأ مردود ، ولم يبيّن جهة الخطإ ، فكأنه توهَّم أن اسم (ليس) هو : أمة قائمة فقط ، وأنه لا محذوف ، ثم إذ ليس الغرض تفاوت الأمة القائمة التالية، فإذا قُدّر ثمة محذوف لم يكن قول ابي عبيدة خطأً مردوداً ". [٣]

(١) ينظر : مجاز القرآن ١ : ١٠١ .

(٢) ينظر : البحر المحيط ٣ : ٣٦ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه .

ثانياً : شواهد الأحاديث النبوية ، وما ورد في الأثر :

١ – قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (**يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل ، وملائكة بالنهار**) [١] ، وقيل : إنَ الراوي قد اختصر الحديث الشريف بحذف صدره ، وتتمَته : (**إنَّ للهِ ملائكة يتعاقبون ...**) [٢] ، فإن صحَت هذه الرواية فلا شاهد في الحديث .

٢ – قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (**أو مخرجيَ هم ...**) [٣]

٣ – قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): **(يخرجْنَ العواتقُ وذواتُ الخدور)** [٤]

٤ – من حديث وائل بن حجر [٥] في سجود النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : (**ووقعتا ركبتاهُ قبلَ انْ تقعا كفاهُ**) [٦]

(١) ينظر : صحيح البخاري (كتاب التوحيد ،وكتاب بدء الخلق) ١ : ١٤٥–١٤٦ ، وصحيح مسلم (كتاب الصلاة) ١٢: ٢٧٨ ، وشرح التسهيل ٢ : ١٠٧ وشرح شذور الذهب ١٧٦ .

الشاهد فيه : قوله (يتعاقبون) حيث وقعت الواو فاعلاً اولاً ، و (ملائكة) فاعلاً ثانياً .

(٢) ينظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢ : ٤٨

(٣) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ الأحاديث النبوية (لونسك) .الشاهد النحوي فيه (الواو) في (مخرجون) المبدلة ياء للإعلال ، وهي الفاعل الأول ، و(هم) الفاعل الثاني .

(٤) ينظر : صحيح البخاري ١ : ٢٨٧ ، و (حج) ٨١ ، ومسند ابن حنبل ١ : ٣٦٩ ، ٥: ٨٤ ،٨٥ ، ومسند الترمذي (جمعة) ٣٦ ، والنسائي (حيض) ٢٢ .

الشاهد فيه : قوله (يخرجن) حيث يجعل نون النسوة فاعلاً اولاً ، و (العواتق) فاعلاً ثانياً .

(٥) وائل بن حجر بن ربيعة بن وائل الحضرمي ، توفي في خلافة معاوية .

ترجمته في (اسد الغابة في معرفة الصحابة) لابن الاثير ٥ : ٣٨٣ .

(٦) ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ الاحاديث النبوية ٤ : ١٢٧ (لونسك) .

الشاهد فيه : قوله (فوقعتا ركبتاه) حيث جعل ألف الإثنتين في كلتا الكلمتين فاعلاً أولاً ، وثانياً ، وألف الاثنتين في (تقعا) فاعلاً أولاً ، وألف الاثنين في (كفاه) فاعلاً ثانياً .

ثالثاً : الشواهد الشعرية : يُعدّ الشعر ديوان العرب ، كما ذكر ابن عباس (رضي الله عنه) ، حيث قال : " إذا قرأتم شيئاً من كتابِ الله فلم تعرفوه ، فاطلبوه في أشعار العرب ، فإنّ الشعر ديوان العرب ". [١]وفي ثنايا البحث استطعتُ أن أقف على شواهد شعرية لشعراء قدامى ومحدثين . بما لديَّ من مصادر . تضمنت أشعارهم أبياتاً حُملت على هذه اللغة ، وهي :

١. قال عروة بن الورد : وأبعدَهم وأحرصَهم عليه وإنْ كانا له نسبٌ وخيرُ [٢]

٢. قال أمية بن الصلت : يلومونني في اشتراءِ النخي...ل اهلي ، فكلّهمُ يعذلُ [٣]

٣. قال عبيد الله بن قيس الرقيات في رثاء مصعب بن الزبير :

تولّى قتالَ المارقين بنفسه وقد أسلماه مُبعدٌ وحميمُ [٤]

٤. قال مجنون ليلى: أحدقوا بي الإنسُ والجنُّ كلّهم لكي يمنعوني أن أجيكِ لجيتُ [٥]

(١) ينظر : العمدة لابن رشيق ١ : ٣

(٢) ينظر : ديوانه ١٩٨ ، وشرح التصريح لخالد الأزهري ١ : ٢٧٧ ، والمقاصد النحوية ٢ : ٤٦٢ ، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية . د . إميل بديع . ط١ . بيروت ١٩٩٢ . ١ : ٣٩١ ، وفيه : وأحقرهم وأهونهم الشاهد فيه : قوله : (كانا ... نسبٌ) ، حيث جعل ألف الإثنين في (كانا) اسم (كان) الأول ، و (نسب) اسمها الثاني .

(٣) ينظر : ديوانه ٤٨ ، ومعاني القرآن للفراء ١ : ٧١٥ ، وسر الصناعة ٢ : ٦٢٦ ، والمقتصد للجرجاني ١ : ١٧٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣ : ٨٧ ، ٧ : ١٧ ، ومجمع البيان المجلد الثاني ٦ : ١٦٠ ، والبحر المحيط ٣: ٣٦ ، والمغني ٤٨٧ ، وأوضح المسالك ٩١ ، وشرح

ابن عقيل ١ : ٤٧٠ ، والأشباه والنظائر ٢ : ٣٦٣ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٧٨٣ . ويروى العجز (يلوم) أو (ألوم) ، وفي هامش المغني ٤٨٧ : قائله : أحيحة بن الجلاح . الشاهد

فيه : قوله : (يلومونني ... أهلي) ، حيث جعل الواو فاعلاً أولاً ، و (أهل) فاعلاً ثانياً .

(٤) ينظر : ديوانه ١٩٦ ، وشرح التسهيل ٢ : ١٦٦ ، والجنى الداني ١٧٥ ، وشرح شذور الذهب ١٧٧ ، وأوضح المسالك ٩١ ، وشرح ابن عقيل ١: ٤٦٩ ، وشرح التصريح ١ : ٢٧٧ ، والهمع ١ : ١٦٠ .

الشاهد فيه : قوله : (أسلماه مبعد) حيث جعل ألف الإثنين فاعلاً أولاً ، و (مبعد) فاعلاً ثانياً .

(٥) ينظر : ديوانه ٦٨ . الشاهد فيه : قوله : (أحدقوا الإنس) حيث جعل الواو فاعلاً أولاً ، و(الإنس) فاعلاً ثانياً .

٥ . قال عمر بن أبي ربيعة : رأيْن الغواني الشيبَ لاحَ بعارضي فأعرضْن عني بالخدود النواضر [١]

٦. قال الفرزدق : ولكنْ ديافيَّ أبوهُ وأمُّهُ بحورانَ يعصرْنَ السليطَ أقاربُه [٢]

٧. قال أبو تمام : فلو كانتِ الأرزاقُ تجري على الحَجا هلكْنَ إذن من جهلهنَّ البهائمُ [٣]

٨ . قال البحتري : كدْنَ ينْهَبْنَهُ العيونُ سراعاً فيه لو أمكنَ العيونَ انتهابُه [٤]

٩. قال الشريف الرضي : نهضْتُ وقد قعَدْنَ بيَ الليالي فلا خيلٌ أعنَّ ولا ركابُ [٥]

(١) ينظر : ديوانه ١٩٥ ، وفي شرح الأشموني ١ : ٣٠٤ ، وفي شرح ابن عقيل ١ : ٤٧١ (الهامش) . نسب البيت إلى : محمد بن عبد الله العتبي .

وبلا نسبة في شرح التسهيل ٢ : ١١٧ ، وشرح شذور الذهب ١٧٩ .

الشاهد فيه : قوله : (رأين ... الغواني) حيث جعل نون النسوة في (رأين) . فاعلاً أولاً ، و (الغواني) فاعلاً ثانياً .

(٢) ينظر : ديوانه ٤٦ ، والكتاب ٢ : ٤٠ ، والأغاني ١٤ :١٩٩ ، والخصائص ٢ : ١٩٤ ، وسر الصناعة ٤٤٦ ، وتفسير القرطبي المجلد الثالث ٦ : ١٦١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١ : ٤٩١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣ : ٨٩ ، ٧ : ٧ .

الشاهد فيه : قوله : (يعصرن ... أقاربُ ٩ حيث جعل نون النسوة في (يعصرن) فاعلاً أولاً ، و ٠ أقاربُ) فاعلاً ثانياً .

(٣) ينظر ديوانه ٢٦٨ . الشاهد فيه : قوله : (هلكن ... البهائم) حيث جعل نون النسوة في (هلكن) فاعلاً أولاً ، و (البهائم) فاعلاً ثانياً

(٤) ينظر : ديوانه ١ : ١١٦. الشاهد فيه قوله : (ينهبنه العيون) حيث جعل نون النسوة فاعلاً أولاً ، و (العيون) فاعلاً ثانياً .

(٥) ينظر : ديوانه ١ : ١٢٥. الشاهد فيه قوله : (قعدن ... الليالي) حيث جعل نون النسوة فاعلاً اولاً ، و(الليالي) فاعلاً ثانياً .

خاتمة

وبعد : فهذه محاولة للوقوف على لغة أصيلة من لغات العرب ما زالت حيّة في اللغة الدارجة بالرغم من أنّ العربية الفصحى قد أهملتها كتابة ونطقاً ، وقد حاولتُ أن أظهرها بمظهرها العربي الأصيل ، رافضاً ما نعتها بعضهم بنعوت هي بعيدة كل البعد عن الموضوعية ، والأمانة العلمية التي تحتم على العالِم المُنصِف أن ينقل من غير إساءة للآخرين ، ومن غير تأويلات وتمحلات للنصوص . وحجتي بذلك الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية الشرفة ، والأبيات الشعرية .واللافت للنظر أن بعض علماء اللغة في بعض المسائل اللغوية يشيرون إلى لغة هذيل ، أو عُقيل ، او تميم . مثلاً . ولا ينعتونها بأي نعت عند مخالفتها للقاعدة اللغوية المعتمدة في التقعيد النحوي ، فهل السبب النزعات القبلية ، أو السياسية ، أو الاجتماعية ؟ فنخلص إلى القول انّ إسناد فاعلين لفعل واحد مقبول وجائز عند بعض النحويين ، لأن العرب الأقحاح قد تكلموا بها ، وإنْ أُهملتْ في العربية الفصحى ، ومرفوض عند آخرين ، ولا تعتمد في التقعيد النحوي ، والفصحى قد تخطتها ، وما ورد من نصوص فيها ألف الإثنين ، أو واو الجماعة بعد الفاعل تؤول على أنَّ الألف علامة التثنية ، والواو علامة الجمع . أسأل الله تعالى أن يلهمنا الصواب في عظيم الأمور ويسيرها ، وآخر دعوانا : **{ ان الحمدُ لله ربِّ العالمين }**

المصادر والمراجع

١. أسد الغابة في معرفة الصحابة . ابن الأثير علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ) . ت : خيري سعيد . المطبعة التوفيقية . القاهرة .

٢. إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) . ت : زهير غازي زاهد . ط٣. عالم الكتب ومكتبة النهضة . بيروت ١٣٨٢هـ . ١٩٦٣م .

٣. الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ) . ت : سمير جابر . ط١ . دار صعب . بيروت ١٩٦٨م .

٤. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك . ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) . ط١. دار الشام للتراث . بيروت ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م .

٥. البحر المحيط في التفسير . لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٥٤هـ) . دراسة وتحقيق مجموعة من الأساتذة . ط١ . دار الكتب العلمية . بيروت ١٤١٣هـ .

٦. البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ) . ت : فوزي عطوي . ط١ . دار صعب . بيروت ١٩٦٨م .

٧. الجامع لأحكام القرآن . محمد بن أحمد القرطبي . ط١ . دار الكتب العلمية . بيروت ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م .

٨. الجنى الجاني في حروف المعاني . الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ) . ت : فخر الدين قباوة ومحمد نديم اضل . ط١. المكتبة العربية . حلب ١٩٧٣م .

٩. الحماسة البصرية . صدر الدين بن أبي الفرج البصري . ت : مختار الدين أحمد . ط١ . ١٩٦٤م .

١٠. الدرر اللوامع على همع الهوامع . أحمد بن الأمين الشنقيطي (ت ١٣٣١هـ) . ط٢ . دار المعرفة . بيروت ١٣٩٣هـ . ١٩٧٣م .

١١. درة لغواص في اوهام الخواص . القاسم بن علي الحريري . ت ك عبد الحفيظ فرغلي علي . دار الجيل . بيروت ١٤١٧هـ . ١٩٩٦م

١٢. ديوان أبي تمام . ت : محي الدين الخياط . طبعة قديمة . ١٣.

ديوان أبي ذؤيب الهذلي . ت : د. أحمد خليل الشال . ط١ . مركز الدراسات والبحوث الإسلامية . بور سعيد ١٤٣٥هـ . ٢٠١٤م .

١٤. ديوان امية بن أبي الصلت . ت : سجيع الجبيلي . ط١ . دار صادر . بيروت ١٥. ديوان أبي فراس الحمداني . خليل الدويهمي . ط١ . دار الكتاب العربي بيروت

١٦. ديوان البحتري . ت : حسن كامل الصيرفي . ط٣ . دار المعارف . مصر ١٧. ديوان الشريف الرضي . دار صادر . بيروت .

١٨. ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات . ت : محمد يوسف . دار صادر . بيروت

١٩. ديوان عروة بن الورد . اعتنى به : الشيخ بن أبي شنب . الجزائر . ٢٠. ديوان عمر بن أبي ربيعة . الشركة اللبنانية للكتاب . بيروت ١٩٦٨م . ٢١. ديوان الفرزدق . المستشرق جيمس.د.سايمز . منشورات الثقافة العربية . بغداد

٢٢. ديوان مجنون ليلى . دار الكتب العلمية . ط١ . بيروت . ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م

٢٣. سر صناعة الإعراب . عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) . ت : د . حسن هنداوي . ط١. دار القلم . دمشق ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م .

٢٤. سنن الترمذي . محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ) . أشرف على الطبع : عزت عبيد الدعاس . مطابع الفجر الحديثة . حمص ١٣٨٧هـ . ١٩٦٧م ٢٥. سنن النسائي . أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) . ت : عبد الفتاح أبو غدّة . ط٢. دار البشائر الإسلامية . بيروت ١٤٠٦هـ . ١٩٨١م . ٢٦. شرح ابن عقيل بهاء الدين عبد الله العقيلي . على ألفية ابن مالك . (ت ٧٦٩هـ) . ت : محمد محي الدين عبد الحميد .

٢٧. شرح أبيات سيبويه . احمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨هـ) . ت : أحمد خطاب العمر . مطابع المكتبة العربية .

٢٨. شرح أبيات المفصل . فخر الدين الرازي . ت : محمد نور رمضان . منشورات كلية الدعوة الإسلامية . ط١. طرابلس (ليبيا) . ١٩٩٩م .

٢٩. شرح أبيات مغني اللبيب . عبد القادر بن عمر البغدادي . ت : عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق . ط١. دار المأمون للتراث . دمشق ١٣٩٨هـ . ١٩٨٧م

٣٠. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك . منشورات دار إحياء الكتب العربية ت عيسى البابي الحلبي . مصر .

٣١. شرح ألفية ابن مالك . بدر الدين محمد (ابن الناظم ت ٦٨٦هـ) . ت : عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد . دار الجيل . بيروت .

٣٢. شرح التسهيل جمال الدين محمد (ابن مالك ت ٦٧٢هـ) . ت : عبد الرحمن السيد ومحمد البدوي المختون . ط١ . هجر للطباعة والنشر .

٣٣. شرح التصريح على التوضيح . الشيخ خالد الأزهري (ت ٩١١هـ) . دار الفكر . بيروت .

٣٤ . شرح شواهد الإيضاح . عبد الله بن بري (ت ٨٥٢هـ) . ت : د. عبد مصطفى درويش . الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية . القاهرة ١٩٨٥م .

٣٥. شرح الكافية . رضي الدين الإستراباذي (ت ٦٨٨هـ) . ت : يوسف حسن عمر . مطابع الشروق . بيروت .

٣٦. شرح المفصل . موفق الدين بن يعيش (ت ٦٤٣هـ) . عالم الكتب . بيروت

٣٧. الصحاح تاج العربية وصحاح اللغة . إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) . ت : أحمد عبد الغفور عطار . دار العلم للملايين . بيروت

٣٨. صحيح البخاري . ت : مصطفى البغا . مطبعة الهندي ١٤٠١هـ . ١٩٨١م

٣٩. صحيح مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ) . ت : محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي . بيروت .
٤٠ . الكتاب ت أبو بشر عمرو بن عثمان (١٨٠هـ) . ت : عبد السلام محمد هارون . دار الكتاب العربي للطباعة والنشر . القاهرة ١٣٨٨هـ . ١٩٦٨.
٤١. الكشاف عن حقائق التنزيل . محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) . ط٢. دار إحياء التراث العربي . بيروت ١٤٣١هـ . ٢٠٠١م .
٤٢. لسان العرب لابن منظور . ت : يوسف خياط . دار لسان العرب . بيروت
٤٣ اللغة العربية : مهارتها وخصائصها . د . حمدي إبراهيم المارد . ط١. دار ابن حجر. دمشق .
٤٤ مجاز القرآن . أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ) . ط٢. مؤسسة الرسالة . بيروت .
٤٥. مجمع البيان في تفسير القرآن . الفضل بن الحسين الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) . منشورات دار مكتبة الحياة . بيروت .
٤٦ . المدارس النحوية . شوقي ضيف . الناشر دار المعارف .
٤٧. مسند أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) . ت : أحمد محمد شاكر . دار المعارف القاهرة .
٤٨. معاني القرآن . يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) . ط٣. عالم الكتب بيروت
٤٩. معاني القرآن وإعرابه . إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١٠هـ) . ت : د . عبده شلبي . ط١ . بيروت ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م .
٥٠. المعاني الكبير في أبيات المعاني . عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) . ط١. دار الكتب العلمية . بيروت ١٤٠٥هـ . ١٩٨٤م .
٥١. المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية . إعداد : إميل بديع يعقوب . ط١. دار الكتب العلمية . بيروت ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م .
٥٢. المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي . نظمه لفيف من المستشرقين . ليدن . مكتبة بريل . د . ا . ي . ونسك ١٩٣٦م .
٥٣ . مغني اللبيب عن كتب الأعاريب . جمال الدين بن يوسف بن هشام (ت ٧٦١هـ) . ت : د . مازن المبارك ومحمد علي حمد الله . دار الفكر. بيروت
٥٤. المقتصد في شرح الإيضاح . عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ ، أو : ٤٧٤هـ) . ت : كاظم بحر المرجان . منشورات وزارة الثقافة والإعلام . دار الرشيد للنشر . بغداد ١٩٨٢م .
٥٥. نتائج الفكر في النحو . عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت ٤٨١هـ) . ت : محمد إبراهيم البنا . منشورات جامعة قار يونس . بنغازي (ليبيا) ١٩٧٨م .
٥٦. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر . عبد الملك بن محمد (المعروف بأبي منصور الثعالبي) . نسختان :
الأولى : طبعة قديمة خالية من مكان الطبع وتاريخه .
الثانية : ت : د . مفيد محمد قمحة . دار الكتب العلمية . بيروت .